

المغرب في ترتيب المعرب

المناقب والفضائل له وعن شمر الحسب الفعّال الحسن له ولآبائه ومنه من فاتته حسب نفسه لم ينتفع بحسب أبيه قال الأزهري ويقال للسخي الجواد حسيبٌ ولذي يكثر عدد أهل (63 / ب) بيته حسيبٌ قال وللحسيب معنى آخر وهو عددٌ ذوي قرابة الرجل من أولاده وغيرهم ويُفسر ذلك حديثُ الزُّهريّ عن عروة أن هوازن أتوا النبي عليه السلام فقالوا أنت أبرُّ الناس وأوصلهم وقد سبي أبناؤنا ونساءؤنا وأخذت أموالنا . فقال عليه السلام اختاروا إحدى الطائفتين إما المالَ وإما السبي فقلوا أمّا إذ خيرتنا بين المال وبين الحسب فإننا نختار الحسب فاختاروا أبناءهم ونساءهم فقال عليه السلام إننا خيرناهم بين المال والأحساب فلم يعدلوا بالأحساب شيئاً فأطلق لهم السبي . قال فيّ هذا الحديث أن عدد أهل بيت الرجل يسمى حسباً .

قلت وعلى ذلك مسألة الزيادات أوصى بثلث ماله لأهل بيته أو لحسبه وهو من الأول على حذف المضاف لأن الأبناء ذوّ الحسب والعدد من المآثر والمناقب أو على أن الآباء يكثر عددهم بالبنيان أو لأن الذب عن حريم الأهل من المآثر فسمّوا حسباً لهذه الملاسة وأما من روى لحسيبه فله وجه .

وقوله عليه السلام الحسب المال والكرم التقوى هدم لقاعدة العرب ومعناه أن الغني يعظم كما يعظم الحسيب وأن التقى